ومن اشراط الساعه ايضا وقعة صفين وقد صح لا تقوم الساعه حتى تقتتل فيتان عظيمتان يكون بينهما مقتلة عظيمه دعواهما واحدة وعن عطا ابن السايب قال حدثني غير واحد ان قاضيا من قضاة الشام اتى عمر فقال يا امير المومنين رأيت كان الشمس والقمر ان يقتتلان والنجوم معهما نصفين قال مع ايهما كنت قال مع القمر على الشمس قال عمر وجعلنا الليل والنهار ايتين فمحونا اية الليل وجعلنا اية النهار مبصرة انطلق فو الله لا تعمل لي عملا ابدا قال عطا فبلغني انه قتل مع معاويه يوم صفين وسببه بالاختصار انه لما قتل عثمان وبويع علي ارسل الى معاويه انه يدخل فيما دخل فيه المسلمين وينزل عن العمل وكان عاملا لعمر ثم لعثمان على الشام وكان يرجوا ان يبقيه علي على عمله وقد كان الحسن ابن علي وابن عباس وغيرهما اشاروا عليه بابقائه على الشام حتى ياخذ له البيعه ثم يقول فيه ما شاء فقال هيهات لو علمت ان المداهنه تسعني في دين الله لفعلت ولكن الله لم يرض لاهل العراق بالمداهنه فبلغ معاويه فحلف انه لا يلي لعلي عملا وكان عمرو ابن العاص على مصر فعزله ايضا فاجتمع عمرو ومعاويه فاتفقا على الخروج وروى الطبراني عن شداد ابن اوس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا رايتم معاويه وعمرو ابن العاص جميعا ففرقوا بينهما وكان شداد اذا راهما جالسين على فراش واحد جلس بينهما ولما فرغ علي من الجمل ورجع الى الكوفه ارسل جرير ابن عبد الله البجلي الى معاويه يدعوه الى البيعه والى الدخول فيما دخل فيه الناس فامتنع فقال له ابو مسلم الخولاني انت تنازع عليا في الخلافه او انت مثله فقال لا واني لاعلم انه افضل مني ولكن الستم تعلمون ان عثمان قتل مظلوما وانا ابن عمه ووليه اطلب بدمه فاتوا عليا فقولوا له يدفع لنا قتلة عثمان فاجابه اهل الشام فارسل اليه معاويه ابا مسلم يطلب بدم عثمان وانه وليه وابن عمه قال يدخل في البيعه مثل الناس ثم يحاكمهم الي فتجهز معاويه من الشام وعلي من الكوفه فالتقيا بصفين فتقاتلوا اقتتالا شديدا حتى بلغت القتلا ثلاثين الفا فلما راى اصحاب معاويه منهم العجز قال عمرو لمعاويه ارسل الى علي بالمصحف وادعوه الى كتاب الله فان عليا يجيبكم الى ذالك ففعلوا فقال علي نعم نحن احق بالاجابه الى كتاب الله قالوا القرا الذين صاروا بعد ذالك خوارج يا امير المومنين ما ننتظر هولا الا نمشي عليهم بسيوفنا حتى يحكم الله بيننا فقال سهل ابن حنيف يا ايها الناس اتقوا ربكم فال الامر الى التحكيم فحكم علي ابا موسى بعد ان اراد ان يحكم ابن عباس فمنعه اهل الكوفه وحكم معاويه عمرو ابن العاص فاتفق الحكمان على ان يخلعا كل منهما صاحبه وكان عمرو داهيه فقدم ابا موسى فخلع عليا ثم قام عمرو فقال ان ابا موسى خلع عليا واني نصبت معاويه فاختلف الناس واخذ ابا موسى يسب عمرا

ويقول

ويقول انك غدرة فرجع علي الى الكوفه ومعاويه الى الشام ثم تجهز علي القتال اهل الشام مرة بعد اخرى فشغله امر الخوارج ثم تجهز في سنة تسع وثلاثين ٣٩ فلم يتهيا ذالك لافتراق اراء اهل العراق عليه ثم وقع الجد منه في ذالك في سنة اربعين وجعل على مقدمته قيس ابن سعد ابن عباده وكانوا اربعين الفا بايعوه على الموت فقتل علي وكان ما قدر الله عن يزيد ابن الاصم قال سئل علي عن قتلا يوم صفين فقال قتلانا وقتلاهم في الجنه ويصير الامر الي والى معاويه وعن المسيب ابن نجبه قال اخذ علي بيدي يوم صفين فوقف على قتلا اصحاب معاويه فقال يرحمكم الله فقلت يا امير المومنين استحللت دماءهم ثم تترحم عليهم قال ان الله جعل قتلنا اياهم كفارة لذنوبهم وعنه كرم الله وجهه قال من كان يريد وجه الله منا ومنهم نجا وما احسن ما اخرج ابن عساكر قال جا رجل الى ابي زرعه الرازي فقال اني ابغض معاويه قال لم قال لانه قاتل عليا بغير حق فقال ابو زرعه رب معاويه رب رحيم وخصمه خصم كريم فما دخولك بينهما انتهى

ومن اشراط الساعه ايضا وقعة نهروان عن مخنف ابن سليم قال اتينا ابا ايوب فقلنا يا ابا ايوب قاتلت المشركين بسيفك مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جيت تقاتل المسلمين فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امرنا بقتال ثلاثه الناكثين والقاسطين والمارقين فقد قاتلت الناكثين والقاسطين وانا مقاتل ان شاء الله المارقين رواه ابن جرير وفي روايه ابي صادق عنه عهد الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نقاتل مع علي الناكثين يعني اهل الجمل وعهد الينا ان نقاتل معه القاسطين فهذا وجهنا اليهم يعني معاويه واصحابه وعهد الينا ان نقاتل معه المارقين فلم ارهم بعد وعن ابي سعيد مرفوعا انه يخرج من ضئضئ هذا قوم يتلون كتاب الله رطبا لا يجاوز حناجرهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرميه يقتلون اهل الاسلام ويدعون اهل الاوثان لئن ادركتهم لاقتلنهم قتل عاد وثمود وعن ابي ذر نحوه وزادهم شر الخلق والخليقه وعن علي نحوه وزادهم فاقتلوهم فان في قتلهم اجرا لمن قتلهم عند الله يوم القيامه وعن انس نحوه وزادهم طوبى لمن قتلهم وقتلوه يدعون الى كتاب الله وليسوا منه من قاتلهم كان اولى بالله منهم سيماهم التحليق وعن علي نحوه وزادهم لو يعلم الجيش الذين يصيبونهم ما قضي لهم على لسان نبيهم لاتكلوا عن العمل واية ذالك ان فيهم رجل له عضد ليس فيه ذراع على راس عضده مثل حلمة الثدي عليه شعرات بيض وعن ابي سعيد تمرق مارقة عند فرقة من المسلمين فيقتلها اولى الطائفتين بالحق وفي هذا دليل ان اصحاب معاويه ما خرجوا عن الاسلام بل لم يفسقوا لانهم مجتهدون وانهم مخطئون اجتهادهم وان امير المومنين علي واصحابه كانوا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)